من الليل إلا أقله قالت له قم فنم فإني أجدني صالحة قد ذهب عني ما كنت أجده .
وإنما فعلت به ذلك ليثقل رأسه وليشتد نومه على طول السهر .
فلما نام قامت وأخذت حبلاً شديداً وأوثقته برأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت إلى قومها فأنذرتهم وأخبرتهم بالذي أجمع هو وقومه من ذلك فحذر القوم وأعدوا واجتمعوا .
فأقبل أحيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه وقد فقدها أحيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال هذا عمل سلمى خدعتني حتى بلغت ما أرادت .
وسماها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن .
فقال في ذلك أحيحة وذكر ما صنعت به سلمى - وافر - .
(تفهّمْ أيّـُها الرّـَجُلُ الجَهُوْلُ ... ولا يَـذهَـبْ بك الرأيُ الوبيلُ) .
(فإنّـَ الجهلَ مَحمَـلُهُ خفيفٌ ... وإنّـَ الحِلْمَ مَحمَـلُه ثقيلُ) .
وفيها يقول - وافر - .
(لَعَمْرُ أبيكَ ما يُغنِي مَقامي ... من الفتيانِ رائحةٌ جَهولُ) .
(نَؤُوم ما يقلّـِصُ مستقِلاّ ... على الغايات مَضجعُه ثقيل) .
(إذا باتت أُعَصّـِبُها فنامت ... علَيّـَ مكانَها الحُمّـَى الشّـَمولُ) .
(لعلّـَ عِصابَها يَبغِيْك حَرْباً ... ويأتيهمْ بعوْرَتِك الدّـَليلُ) .
(وقد أعددْتُ للحَدَثان عَقْلاً ... لَو انّـَ المرء تنفعه العُقولُ)